المتقدمون ينكرون مثل هذا مما جاء به وقد انكر الرشيد
على ابي نواس قوله فان يك باقي سحر فرعون فيكم
فان عصا موسى بكف خصيب فقال له يا ابن اللخناء
انت المستهزئ بعصا موسى وامر باخراجه عن عسكره
من ليلته وذكر القتيبي ان مما اخذ عليه ايضا وكفر به
او قارب قوله في محمد الامين وتشبيهه اياه بالنبي
عليه السلام تنازع الاحمدان الشبه فاشتبها خلقا
وخلقا كما قد ر الشراكان وقد انكروا عليه ايضا قوله
في محمد وجه كيف لا يدنيك من امل من رسول الله من
نفره لان حق الرسول صلى الله عليه وسلم وموجب
تعظيمه وانافة منزلته ان يضاف اليه ولا يضاف به
فالحكم في امثال هذا ما بسطناه في طريق الفتيا وعلى هذا
المنهج جاءت فتيا امام مذهبنا مالك بن انس رحمه الله
واصحابه ففي النوادر من رواية يحيى بن ابي مريم عنه في
رجل عير رجلا بالفقر فقال تعيرني بالفقر وقد رعى
النبي عليه السلام فقال مالك قد عرض بذكر النبي عليه
السلام في غير موضعه ارى ان يؤدب قال ولا ينبغي
لاهل الذنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطات
الانبياء قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا
كاتبا يكون ابوه عربيا فقال كاتب له قد كان ابو
النبي كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزله وقال لا يكتب لي

ابدا وقد كره سحنون ان يصلى على النبي عليه السلام عند
التعجب الا على طريق الثواب والاحتساب توقيرا له وتعظيما
امره الله وسئل القابسي عن رجل قال لرجل قبيح
كانه وجه نكير ولرجل عبوس كانه وجه مالك الغضبان
فقال اي شيء اراد بهذا ونكير احد فتاني القبر وهما
ملكان فما الذي اراد اروع دخل عليه حين راه
من وجهه ام عاف النظر اليه لدمامة خلقه فان كان
هذا فهو شديد لانه جرى مجرى التحقير والتهوين فهو اشد
عقوبة وليس فيه تصريح بالسب للملك وانما السب
واقع على المخاطب وفي الادب بالسوط والسجن
نكال للسفهاء وقال واما ذاكر مالك خازن النار
فقد جفا الذي ذكره عندما انكر من عبوس الاخر
الا ان يكون المعبس له فيرهب بعبسته فيشبهه
القائل على طريق الذم لهذا في فعله ولزومه في ظلمه
صفة مالك الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه لله
يغضب غضب مالك فيكون اخف وما كان ينبغي له
التعريض لمثل هذا ولو كان اثنى على العبوس بعبسته
واحتج بصفة مالك كان اشد ويعاقب المعاقبة
الشديدة وليس في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه
لقتل وقال ابو الحسن ايضا في شاب معروف
بالخير قال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت فانك